



09

الاسلامية الصباح

يعتبر رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة وتنشيط الدورة الدموية

أهمية السجود وإعجازه.. والقرب من الله

من بين أديبهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمالكهم ولا نجد أكثرهم شاكرين ، قال أخرج منها مذنباً مدحوراً لمن ينكح منهم لأمتان جهنم ممتك أجمعين (الأعراف: 11-18).

انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالتكبر، فكما كان الإنسان أكثر سجوداً لله كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع لله رفعه الله تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع لله تعالى!

الهدهد أعقل من بعض البشر!

انظروا معي ماذا قال الهمدد لسيدنا سليمان بعدما رجع من مدينة سبأ: (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم، ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم) (النمل: 23-26) ، والله إن الذي يسمع هذا الكلام يافئ أنه كلام صالح أو نبي أو عالم، ولكنه كلام همدد نذل أنه لا يعقل. هناك نظرية لبعض علمائنا يقترحون فيها أن الكعبة هي مركز الأرض بل مركز الكون، ولذلك أمرنا الله بالتوجه إليها في صلاتنا وسجودنا، وعلى الرغم من عدم وجود دليل علمي على مركزية الكعبة، إلا أننا نؤمن بانها مركز الكون لأنها بيت الله تعالى.

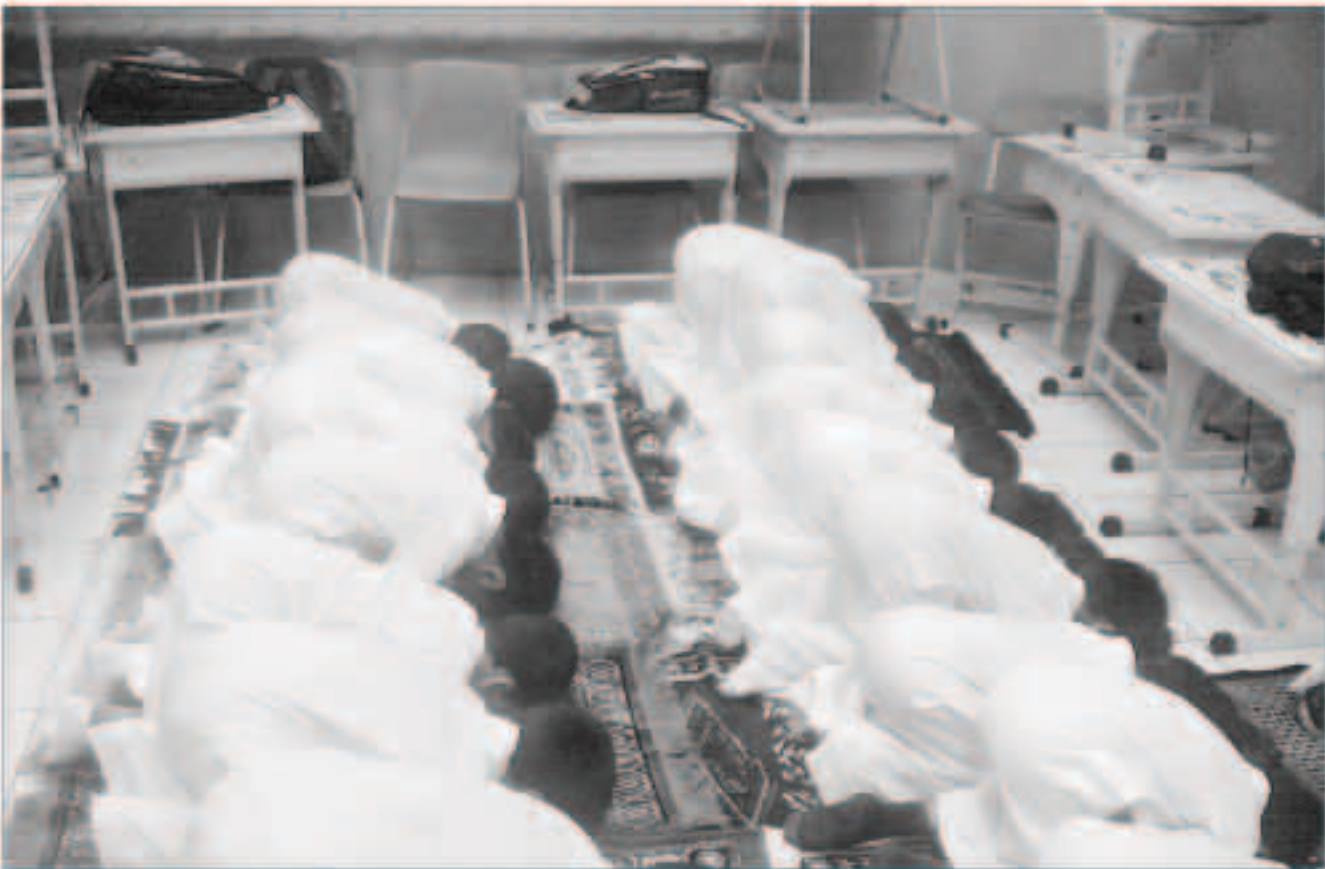
إعجاز رقمي في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي أيها الأحمية أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثت عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط! وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى: (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمديهم وهم لا يستكبرون) (السجدة: 15) ، تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

– رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجدة في القرآن هو 15 أيضاً!!

– ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!

– لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سجداً) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط! ملاحظة: تعتبر واو العطف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي (انظر موسوعة الإعجاز الرقمي للمؤلف). وربما لذلك ذلك الصحابي الذي سأل النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن أعظم عمل يقرب إلى الله تعالى فأوصاه بكثرة السجود، فهل تسجد أضي القارئ لله تعالى ولو مرة كل يوم عند سماع آية أو رؤيتك لعجزة علمية تنجلي في كتاب ربك!



إن الدراسات العلمية أظهرت أن أطول الناس أعماراً هم أكثرهم تواضعاً وشكراً!

ولذلك قال تعالى عن إيليس وتكره ورفضه السجود لأدب: (ولقد خفيناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إيليس لم يكن من الساجدين ، قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال فاشبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخزج إيك من الصاعرين ، قال أنظرني إلى يوم يبعثون ، قال إيك من النافرين ، قال فيما أغوييتي لأفعلن لهم صن اذك المستقيم ، ثم لايتنبهم

انظروا معي: (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً) (الفرقان: 75)، وانظروا معي كيف قرن الله بين السجود في الليل والصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عدم السجود أخرج إيليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب التوتر النفسي، بل

هل هناك فوائد للسجود في حياتنا اليومية، وهل هناك إعجاز في ذكر السجود في القرآن، وكما مرة ورد ذكر السجود في القرآن وما علاقة هذا العدد بسورة السجدة؟ لنأخذ هذه المقالة الطويلة...من الأشياء التي لفتت انتباهي أيها الأحمية هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب الله وعظمة معانيه ودلالته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا تكاد تتأثر أو تتفاعل مع هذا الكلام العظيم، انظروا معي: (وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ، وقد آتانا فرقاهم للقرآن على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ، قل أسأله أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا نلتهم بآياتهم يخبرون للآفاق سجداً ، ويقولون سبجاناً ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخبرون للآفاق فيكون يزيدهم خشوعاً) (الإسراء: 105-109).

سؤال أفرجه على نفسي: لماذا لا تتفاعل مع كلام الله تعالى ولا تسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما نذكر ما نحويه من إعجاز مبهر؟ إن الجواب ببساطة هو أننا لم نترك إبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم، فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما تجد إنساناً آخر يمكنه لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمايل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يسمع شيء من كلام البشر، فكيف بمن يسمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟إن يمكننا القول إن مفتاح الذائر هو الإدراك والفهم، أن نذكر ما نقرأ ونفهم ما نسمعه، ومفتاح الفهم هو أن نذكر أهمية هذا الشيء، فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟

1 – إن العبد يكون أقرب ما يمكن من الله في حالة السجود. 2 – إن كل شيء يسجد لله في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خليفة من خلایا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: (ألَمْ نَرِ أَنَّ اللَّهَ سَجْدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالتَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (الحج: 18).

3 – إن كل سجدة تسجدها لله يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بين السماء والأرض!!

4 – السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يطيل سجوده).

5 – انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين مندهم الله في كتابه بقوله (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) (الفرقان: 64)، فما هو جزاؤهم؟

لمحات من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

الأخلاق: وصف الله تعالى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وجميعها في آية واحدة وقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (سورة القلم: الآية 4)، أما عن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم الأخلاقية:

نبدأ بخلق الأيتام: كان النبي يخرج لصلاة الفجر كل ليلة وكانت المدينة شديدة البرودة فبرأته أسفراً عن الأنصار فصنعوا لتبني عبادة (جلباب) من قطعة وذهب اليه وقالت: هذه لك يا رسول الله ففرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولبسها النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وخسر فقرأه رجل من الأنصار فقال: ما أجمل هذه العبادة اكتسبها يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: نعم، اكسبك إماماً وأعطاه النبي لهذا الرجل.

بعد غزوة حنين كان نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم كثير جداً لدرجة أن الأغنام كانت تملأ منطقة بين جبيل، فجاء رجل من القفار ونظر إلى الغنم وقال: ما هذا؟ (يتعجب من كثرة الغنم)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتعجبك؟ فقال الرجل نعم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا خدما في لاء، فإخذها الرجل وجرى مسرعاً لقومه يقول لهم: يا قوم: أسلموا، جئتكم من عند خير الناس، إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر أبداً.

خلق الوقاء: كان في مكة رجل اسمه أبو البخثري بن

(أقل الأكلات).

خلق النواضع: جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله، العبد بينكم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابية: من لقي متكماً أبا البخثري بن شمام في المعركة فلا يقتله وناه له بما فعل يوم الصحفة.

شمام وكان كافراً، ولكنه قطع الصحفة التي كانت تنص على مقاطعة بني هاشم ونقض العبد بينكم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابية: من لقي متكماً أبا البخثري بن شمام في المعركة فلا يقتله وناه له بما فعل يوم الصحفة. شهادة الرسول: كان هناك أعرابي أخذ أبو جهل منه أمواله فذهب هذا الأعرابي لسيادة قريش يطلب منهم أمواله من أبي جهل فرفضوا، ثم قالوا له أذهب إلى هذا الرجل فإنه صديق أبي جهل وسباني لك بمالك، (واشاروا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم استواء (به) فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لي رسول الله أموال عند أبي جهل وقد اشاروا عليّ القوم أن أتبعك إليك وأنت تاتي لي بأموالي، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أتبعك بها وذهب الرسول صلى الله عليه وسلم معه إلى أبي جهل وقال له: للرجل عندك أسوال؟ فقال أبو جهل: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعط الرجل ماله، فذهب أبو جهل مسرعاً خائفاً وجاء بالمال وأعطاه للرجل.

خلق الرحمة: جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرتعد خائفاً وكان أول مرة يقابل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي: هون عليك فأني لست بمك، إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأمشي كما يمشي العبد وإن أمي كانت تأكل القضيبي بمكة



الجمال البرية تفلك بالموارد الطبيعية في قلب أستراليا الإعجاز التشريعي في أكل لحم الجمل



يستلحم لحم الجمل) ويقوم بالاستفادة منها وتشجيع الناس على أكل لحومها؟ هناك دعوة من الخالق عز وجل لنظام عالم الإبل وكيف خلقه الله وسخره لنا، يقول تعالى: (أفلا ننظرون إلى الإبل كيف خلقت) (الفلقية: 17)، ونقول، إننا قصرتنا كسملين في آداء واجبتا تجاه ديننا الحنيف، فمثلا هذه الجمال البرية التي يزيد عددها عن مليون رأس، يقول العلماء إن لحومها لذيذة وفيها شفاء لكثير من الأمراض، وكذلك تستلهم لحوم الجمال وسوف تعالج مشكلة اقتصادية هي مشكلة الغذاء، بإجراء بسيط ألا وهو أن نبحث عن هذه الجمال في كل مكان في العالم (وبخاصة العالم الغربي حيث لا

أيضاً، فقد كشفت آخر الأبحاث المتعلقة بسرطان الجلد أن المرأة التي تكشف أجزاء من جسدها تتعرض للإصابة بالسرطان بنسبة كبيرة. وقد نشرت العديد من الصحف الطبية أبحاثاً حول هذا الأمر. فقد جاء في المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث الذي كان نادر الوجود أصبح اليوم في تزايد مستمر، وتكثر الإصابة بهذا المرض الخبيث عند الفتيات المتبرجات اللاتي يكشفن معظم أجزاء جسدن.

كما بيئت البحوث الطبية المتعلقة بهذا

لأن هذه الجمال ليست مثل بقية الحيوانات (ولها مثلاً) فالجمال خلق من أجل أن نأكله، ولما أعرض الناس في أستراليا عن أكله تزايدت أعداد بشكل كبير مما أدى إلى مخاوف تدمير البيئة هناك.

بينما خلق الله النمر والفهد والذئب ... وغيرها من المخلوقات لتكون جزءاً من النظام البيئي، ولما بدأ الإنسان يضطربها بوحشية بدأت تنقرض شيئاً فشيئاً، وهنا نستطيع أن نقول إن الله تعالى خلق الأرض بنظام متوازن، وعندما خالف الإنسان هذا النظام رأينا التكاثر والأعاصير والزلازل والإحتماس الحار والذئب الجليد.

تصوروا أن الأرض استمرت مئات الملايين

لماذا حرم الإسلام تبرج المرأة؟

هناك أمر آخر يؤدي إلى الزنا ويحرض عليه، ألا وهو تبرج المرأة وعرض مقائنها ما يفتر شهوة الرجل، ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية

لقد حرم الإسلام أي شيء فيه ضرر للمؤمن؛ ليس هذا فحسب بل حرم الله تعالى أي سبب يؤدي إلى هذا الضرر، ولذلك فقد حرم الزنا وجرم الأشياء التي تؤدي إلى الزنا، فنظر الرجل إلى المرأة من غير محارمه وتكرار النظر المحرم هذا قد يؤدي إلى التفكير بالزنا.

والكلام مع النساء قد يكون طريقاً إلى الزنا خصوصاً إذا كانت المرأة متبرجة وإذا كان الحديث فيه إثارة للريقات والأحاسيس والعاطفة.

هناك أمر آخر يؤدي إلى الزنا ويحرض عليه، ألا وهو تبرج المرأة وعرض مقائنها ما يفتر شهوة الرجل، ولذلك فقد حرم الرسول الكريم التبرج ونهى عنه حتى إنه اعتبر أن المرأة المتبرجة لا تشم رائحة الجنة! يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن علامات يوم القيامة: (ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) (رواه مسلم).

يمثل هذا الحديث الشريف معجزة علمية